كنا قبل ان يفرض علينا التشهد الحديث ياتي في ذكر التشهد الاخير وقال الجمهور لا يجب وانما هو سنة فقط
لان استمراره صلى الله عليه وآله وسلم على فعله لم يتم لانه قد تركه مرة سهوا اتفاقا ولم يعد له لما ذكرته
كالثاني في فصل سجود السهو ولو كان واجبا لعاد له كما عاد لبعض الركعات لما تركها سهوا او لبطلت
الصلاة بتركه كما لو ترك تكبيرة الاحرام اذ لا يجبر تركها سجود السهو واما كون التعليم دليل الوجوب فمد
فوع بان مجرده لا يدل على الوجوب اذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انما بعث معلما للشرائع من
واجب وغيره حتى الاداب واما الامر به فقد صرف الامر عن مقتضاه من الوجوب بتركه صلى الله
عليه وآله وسلم له في هذه المرة وبين ان المراد بالامر التشهد الاخير كما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فيما اخرجه
احمد وابن خزيمة صريح في انهم امروا بالذكر في التشهد الاوسط والله اعلم واما قول عبد الله بن مالك فقام
وعليه جلوس فيحتمل لا يقوم به حجة وتصريح ابن مسعود بالفرضية اجتهاد منه ويحتمل
ان المراد بالفرض التعيين كما في فرض القطا وبعينه وبما ذكرناه يندفع قول بعض المتاخرين
كلما دل على وجوب التشهد الاخير دل على وجوب الاوسط اذ لا فارق فان تركه صلى الله عليه
وآله وسلم لهذا التشهد في تلك المرة فارق بينهما اي فارق وجبره له بسجود السهو لا يلزم
منه وجوبه شيئا على راي من ذهب الى جبر غير الواجب بالسجود كما ياتي ان شاء الله تعالى واما صفته
فورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه عدة صور عن جماعة من الصحابة كثيرة قال
الحافظ ابن حجر جملة من رواه من الصحابة اربعة وعشرون صحابيا ولنذكر منها ما يليق بهذا
التعليق فمن ذلك تشهد امير المؤمنين كرم الله وجهه بسم الله وبالله والحمد لله والاسماء
الحسنى كلها لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ذكره الامام
الهادي عليه السلام في الاحكام واخرجه المؤيد بالله في التجريد عن الحرث الاعور عن علي عليه السلام
ثم ذكره ايضا بسنده الى زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام الا انه قال واشهد ان محمدا
رسول الله وهو بهذا اللفظ في اصول الاحكام قال الطحاوي في تخريج البحر وكذا ورد في رواية
عن جابر انتهى وكذلك ذكره الامام محمد بن المطهر في المنهاج الجلي عن زيد بن علي عليهما السلام
فلم يكن المرفوع الى علي عليه السلام بهذا اللفظ وليس فيه التسمية ايضا انما لفظه التحيات لله
والصلوات لله والطيبات والغاديات والرائحات الطاهرات والناعمات والسابغات ما طاب
وطهر وزكى وخلص وما خبث فلغير الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
اشهد انك نعم الرب وان محمدا نعم الرسول انتهى قال في بعض حواشي المجموع ولهذا التشهد طرق
في كتاب علوم آل محمد ومنها تشهد ابن مسعود قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه الجماعة كلهم وفي رواية اذا قعد احدكم للصلاة
فليقل التحيات لله الخ وفي رواية فقولوا وفي رواية عند احمد والنسائي بلفظ اذا قعدتم في
كل ركعتين الحديث وزاد بعضهم بعد قوله عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم ذلك فقد سلمتم
على كل عبد صالح في السموات والارض ومنها تشهد ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يعلمنا رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وآله وسلم التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله السلام عليك ايها النبي الى اخر تشهد ابن مسعود الا انه قال واشهد ان محمدا ر
سول الله رواه مسلم واحمد والترمذي وعن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات الصلوات الطيبات لله الى
اخر تشهد ابن مسعود اخرجه مسلم والنسائي وابو داود ومنها تشهد جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة بسم الله وبالله
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك الى اخر تشهد ابن مسعود وزاد فيه اسال الله الجنة
واعوذ بالله من النار اخرجه النسائي في المجتبى وابن ماجه والبيهقي وصححه البيهقي على شرط مسلم وضعفه
غيره قال الطحاوي وفي رواية بسم الله وبالله والحمد لله والاسماء الحسنى لله اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومنها تشهد عمر رضي الله عنه وروي انه كان يعلمه
الناس وهو على المنبر يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام
عليك الى اخر تشهد ابن مسعود اخرجه مالك والبيهقي وغيرهما باسناد صحيح قال النووي
وروينا عن القسم ابن محمد باسناد جيد انه قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم التحيات لله والصلوات السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
الى اخر تشهد ابن مسعود قال وفي هذا فائدة حسنة وهو ان تشهده صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ
تشهدنا وروى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله قال ابن عمر زدت
فيها وبركاته ثم ذكر السلام والشهادتين باللفظ المتقدم الا انه قال بعد قوله اشهد ان لا اله
الا الله زدت فيها وحده لا شريك له اخرجه مالك وابو داود وقال النووي في اذكاره وروينا
في الموطا وسنن البيهقي بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يتشهد فيقول
التحيات الى اخر ما تقدم عنه الا انه كان يبدل لفظ اشهد بلفظ شهدت في الشهادتين معا
انتهى وغير ذلك من الصور ولا يسن في التشهد الاول الصلاة على النبي وآله ولا الدعاء لظاهر الاحاديث
التابعة ولصريح حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه التشهد
فكان يقول اذا جلس احدكم في وسط الصلاة على وركه اليسرى فليقل التحيات لله الى قوله
عبده ورسوله قال ثم ان كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده وان كان في اخرها
دعا بما شاء الله ان يدعو ثم سلم اخرجه احمد وابن خزيمة والله اعلم ثم انه ياتي هنا ما تقدم في ادعية
التوجه من ان بعض هذه الصور يغني عن البعض وان ايها اتى به المصلي كان مجزيا الا انه لا يجمع
بين اثنين منها فصاعدا لان السنة في هذا التشهد التخفيف كما افاده الناظم عفى الله عنه بقوله
مخففا فيه كما عنه ورد * حتى كانه على الرضف قعد * اي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يخفف في تشهده الاوسط كما ورد عنه في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي اشار اليه الناظم
عفى الله عنه بقوله حتى كانه الخ قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
جلس في الركعتين الاوليين كانه على الرضف اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي والرضف
بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة او فتحها ثم فا الحجارة المحماة تنبيه قيل واذا كانت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)